



مِلتقى الدعوة السنية الثامن عشر

بـعنوان

مهمة التعليم والتربية والدعوة إلى الله تعالى ومصادرها الصحيحة الآمنة

من الجمعة ٢٩ ذي الحجة ١٤٤٥هـ إلى الأحد ١ محرم ١٤٤٦هـ



المحور الرابع: التأهيل لوظائف الدعوة إلى الله
والانطلاق في مساراتها الصحيحة

المحاضر: الشيخ عبدالفتاح بن صالح قديش

ملتقى الدعوة بدار المصطفى الثامن عشر

مشاركة بعنوان

التأهيل لوظائف الدعوة الى الله والانطلاق في مساراتها الصحيحة

تقديم:

عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله واله وصحبه ومن والاه

وبعد :

فإن الدعوة الى الله تعالى هي أشرف الوظائف, لأنها وظيفة الأنبياء عليهم السلام وخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, قال تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وهي خير ما يتكلم به المرء ويخاطب به الناس قال تعالى (مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) والدعوة الى الله تعالى هي: دلالة الخلق على الخالق وتعريف الخلق بالخالق وتحبيب الحق الى الخلق والخلق الى الحق, وفي بعض الآثار (أحب الخلق إلي من يحبني إلى خلقي ويجب خلقي إلي) .

وقد طلب من العبد الفقير الكلام عن

(التأهيل لوظائف الدعوة إلى الله, والانطلاق في مساراتها الصحية)

فامثالاً للأمر ورجاء للنظر نقول وبالله التوفيق:

الداعي الى الله تعالى يجب أن يتأهل لهذه المهمة ويسير فيها بأمر كثيرة ومنها:

- حسن الصلة بالله ورسوله (ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه) (إن الله إذا أحب عبدا نادى يا جبريل إني أحب فلانا... ثم يوضع له القبول في الأرض)
- حسن الصلة بأهل الله وأحباب رسوله صلى الله عليه وسلم (هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)
- البصيرة في الدعوة الى الله تعالى (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ)
- الصبر والتحمل (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) .
- والحلم والأناة (إن فيك خصلتين يجبهما الله ورسوله الحلم والأناة).
- الصدق والإخلاص وعدم قصد الدنيا والإمارة والجاه (..أَدْعُو إِلَى اللَّهِ) (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ) .
- الرحمة والشفقة على الخلق (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) .
- الرفق واللين (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (ما كان الرفق في شيء إلا زانه)
- التواضع والانكسار (من تواضع لله رفعه) .
- خدمة الناس وقضاء حوائجهم (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه...) (وأنا علي جمع الخطب).

- مخالطة الناس والصبر على أذاهم (الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم...).
- العمل بما يدعو إليه (لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ).
- التعاون في الدعوة مع الدعوة الى الله تعالى الموجودين في الساحة (تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).
- الأخلاق الفاضلة (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).
- الحكمة وحسن الأسلوب وجميل الألفاظ (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ) (بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا).
- الهمة العالية (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا)... (ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا)... (قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا) (قُمْ فَأَنْذِرْ) (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ).
- المعرفة بحال المدعوين (إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله).
- طلب العلم الشرعي, ولا أقل من الفرض العيني منه (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).
- ألا يخاف في الله لومة لائم, مع الحكمة وعدم التسرع (أَتَخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).
- المداراة لا المداهنة (ودوا لو تدهن فيدهنون).

- سعة المعرفة والاطلاع, قدر المستطاع ومعرفة شبهات المناوئين من أهل الكفر والبدعة (وَلْتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ), ومن ذلك تعلم فن الخطابة واللقاء وتعلم علم النفس والاجتماع... الخ

- استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله (وسائل الاعلام- وسائل التواصل- أجهزة الحاسوب .. الخ).

- التحرز الشديد عند التعامل مع ثلاثة أصناف: (أهل الساسة والحكم- أهل المال والدنيا- النساء) وليس المقصود عدم دعوة هذه الأصناف الثلاثة وإنما الحذر من الانجرار إلى ما لا تحمد عقباه بسبب مخالطتهم.

- البعد قدر المستطاع عن الكلام في الشؤون السياسية أو المسائل الخلافية, في الخطاب الدعوي العام.

- البعد عن الفتوى في المسائل الفقهية أو العقدية أو غيرها, إلا لمن كان أهلاً للفتوى في تلك المجالات .

وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

الطرق والوسائل لتأهيل الداعي الى الله:

من ذلك:

- إقامة الدورات المتخصصة, وفتح المدارس والمعاهد المتخصصة لذلك, من قبل المتخصصين الذي جمعوا بين التربية الروحية والخبرة الدعوية والمكنة العلمية
 - يجب التركيز على دراسة دعوة الأنبياء وخصوصا السيرة النبوية, وكذلك دعوة الله والمصلحين, دراسة تفصيلية وتحليلية حتى يتم الاقتداء والتأسي بهم
 - تعليم فن الخطابة نظريا وعمليا في تلك الدورات والمعاهد ومن ثم إخراج الدعاة إلى القرى والمساجد لتطبيق ما تعلموه وألقوه
 - ترتيب وتهيئة احتياجات الدعاة في الحياة بعد التخرج (مسكن - مخصص مالي الخ...)
 - إقامة أوقاف في كل منطقة لسد احتياجات ونفقات الدعاة الى الله تعالى
 - التواصل مع المقتدرين من المحبين للتبرع بمخصصات منتظمة للدعاة المتفرغين
 - بناء المساجد وجعل الخريجين من تلك الدورات والمعاهد أئمة وخطباء فيها مع مراعاة عمل أوقاف لكل مسجد عند البناء
 - العمل على ايجاد الجمعيات والمؤسسات الخيرية المهمة بشؤون الدعوة والدعاة
 - اعانة الدعاة الى الله تعالى بعمل مشاريع اكتفاء ذاتي لأنفسهم (خير ما أكل المرء من عمل يده)
 - عمل الدورات التدريبية للدعاة في مجال الاكتفاء الذاتي من قبل متخصصين بهذا الشأن
 - تهيئة ما يتيسر من وسائل الدعوة للدعاة إلى الله تعالى, مثل: وسائل النقل ووسائل الإعلام
- .. الخ والتعاون بين الدعاة على ذلك

- إقامة الخرجات الدعوية داخل البلد وخارجها والترتيب مع القائمين على الدعوة في المناطق للاستقبال واعداد الخطة الدعوية بحسب مستويات الدعاة, واذا وجدت جهة ممولة للخروج الدعوي فذاك والا فيكون ذلك بتمويل ذاتي من الدعاة أنفسهم

- وأخيرا لا يعني ذلك أن الداعي إلى الله تعالى لا يقوم بوظيفة الدعوة إلا إذا وفرت له تلك الأمور السابقة, بل يجب أن يجتهد في الدعوة إلى الله تعالى قدر المستطاع بالوسائل المتاحة, واذا ثبت على الدعوة فلا بد أن يهيا الله له الأمر بما لا يخطر بالبال

نسال الله العظيم رب العرش العظيم بجاه نبيه الكريم أن يجعلنا وإياكم من العلماء العالمين ومن الأولياء العارفين ومن الدعاة إلى رب العالمين, آمين يا أكرم الأكرمين, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين